فكيف يداوي غيره **وفي هذا المعنى** انشدوا لبعض الفضلا

ان زاد مالك لم تزدد به فنعًا وزاد علمك لم تزدد به ورعا
يا شرّ دنيا لمسرورًا بلذتها وقد تركت التقى والزهد والورعا
وكيف ينفع علم منك سامعه ولا يزال يراك العلم منتفعا

قلت وقد شبه الله من لم يعمل بعلمه في محكم الايات بالكلب والحمار اللذين هما اخس الحيوانات **وعن** السيد الجليل الامام الحفيل الحسن البصري رضي الله عنه انه قال انما الفقيه الزاهد في الدنيا وفي فضل الفقه واهله العاملين به **قلت في القصيد** المسماه بالدر المنظوم في تقسيم احكام العلوم وتفضيل الفقه وذم علم النجوم

ايا سايلي عن خير ما يتعلم من العلم تاج للمعالم معلم
جميع علوم الدين يعظم قدرها ولكن قدر الفقه اعلا واعظم
فذاك عماد الدين حقا ومن يرد به الله خيرا علم دين يفهم
ولكنما بالعلم يحمد عامل ويرفع في الدارين قدرا ويكرم
وجملة انواع العلوم كثيرة ولكن من انواعها ما يذمم
واحكامها لا شك ترجع كلها الى خمسة فيما به الشرع يحكم
ففرض ومندوب حميدان بعدها مباح ومكروه لذلك محرم
كعلم نجوم ذمه الشرع يحتوي على الكفر فارفض ما يقول المنجم
ففي منهج التوحيد ما في صفاتها سوا ما به القران بالنطق معلم
ثلاث خصال فاهتدا وزينة يرامي بها والشياطين ترجم

ولله در القايل

على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا عالم الا من الله خايف
فآمن مكر الله بالله جاهل وخايف مكر الله بالله عارف

قلت وقد تقدم هذان البيتان في مقام الخوف ولكن اعدتهما في هذا الموضع لكونه لايقا بهما لا سيما الحاق ذكر العلم وقول الخضر عليه السلام العلما كل من يخشى الله تعالى **قلت ومن حكايات فضل العلما العاملين ما** اخبرني بعض الصالحين عن بعض الاوليا المشهورين انه راي الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تحت سدره المنتهي

19

وحكي عن الربيع بن سليمان رحمه الله انه قال رايت الامام الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب **وروى** الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازي رضي الله عنه في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقيل له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قيل والتاج قال عز العلم **قلت** ومما حكي واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهي موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال الي امتكما حبر كهذا قالا لا **وقال** الشيخ العارف بالله ابو العباس المرسي رضي الله عنه لما ذكر الغزالي انا اشهد له بالصديقية العظمى **وفي السيره** المشهوره للشيخ الكبير العارف بالله اليمني الشهير المعروف بالصياد رضي الله عنه بالاسناد انه راي في بعض الايام وهو قاعد ابواب السما مفتحه واذا بعصبه من الملايكه قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابه من الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور واخرجوا شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابه وصعدوا به الى السما ثم لم يزالوا يصعدون به من سما الى سما حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي اين بلغ انتهاوه **قلت** واخبرني بعض الصالحين من ذريه الشيخ ابي الحسن بن حرزهم بكسر الحا المهمله وسكون الرا وبعدها زاي بالضبط المحقق والمعروف بين الناس ابن حرازم انه لما وقف ابو الحسن المذكور على كتاب الاحيا نظر فيه وتامله ثم قال هذا بدعه مخالف للسنه وكان مطاعا في جميع بلاد المغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحيا وطلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحي ونودي فيها لعن الله على من عنده شي من كتاب الاحيا ولا يحضره فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقها ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعه فلما كانت ليلة الجمعه راى ابو الحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فراى في ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قايم وبيده كتاب الاحيا فقال يا رسول الله هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحيا وقال يا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)